

## كيف نمارس الديمقراطية؟!

هل الممارسة الديمقراطية معناها ان نجلس على « جانبي الطريق » فنقد المؤسسات التي لم تقم بواجبها « ونهاجم الحكومة والسلام » أم انها استشارة احساس الفرد المواطن بأهمية مشاركته الايجابية في صنع القرار وتنفيذه ، وبالتالي تكون هذه الممارسة كاملة .

الفنية ، لم يفكروا لنا في حل او حتى اقتراح بحلول جزئية تخفف المشكلة ، وكان الشكوى تكنى لحل المشكلة ، والياتى على الحكومة ، والشكوى حق ديمقراطى ولكنه حق ناقص ، لانه يفرض أن السلطة فى يد واحدة .. والديمقراطية هى توزيع السلطة .

وأيضا مشكلات مثل المياه والشفونات والمجارى ، لماذا لم تفكر النقابات العمالية والمهنية والتنظيمات الاخرى بالمشاركة ولو بالتفكير فى الحل على اعتبار المشاركة فى تحمل المسؤولية ، وبالتالي تحمل تبعات السلطة ، وفقا لنظام المؤسسات التى قامت ثورة مايو من أجله .

وإذا كانت مشكلات مثل المياه والمجارى والمواصلات يمكن وصفها بالمشكلات الكبيرة والتى ورثناها مع التركة المحملة بالديون والتاعب بعد انتهاء حكم الفرد ، تعتبر مشكلات من الضخامة بحيث يعجز عن حلها الا الحكومة ، فان هناك من [ المشكلات ] الصغيرة نسبيا ما يمكن أن تحل على مستوى المؤسسات النقابية - وخاصة نقابات العمال - وعلى لاحتجاج الا الى مجرد [ الهمه ] [ الرغبة ] فى المشاركة الديمقراطية من طريق العمل لا الكلام ، مثل النظافة العامة سواء فى الشوارع او المواصلات او فى محلات القطاع العام ،

● من السهل [ نقد الحكومة ] ، ومن السهل الحديث حول المشكلات وهيوب التطبيق ، بل من السهل مهاجمة كل المشروعات التى تبنت والتى يمكن ان تنجح ، ولكن .. من الصعب وضع البديل ، لأن ايجاد [ الحل البديل ] المدروس والذي يمكن تطبيقه يحتاج فى دراسته الى وقت .. الامر الذى يسرق الوقت من بعض هذه المؤسسات ويجعلها تغيب عن الانظار خلال هذا الوقت الامر الذى لا يرضاه القائمون على هذه المؤسسات لانهم مثل هواجيز الفرخ لا يعجبهم العجب ولا الصيام فى رجب .

ولنضرب ذلك مثلا ، مشكلة المواصلات فى مدينة القاهرة وفى بعض المدن الاخرى ، لقد سمعنا عنها الكثير ، ولكنه نقد وشكوى ، وتناولتها الاقلام بكل صور التعبير من شمس الى نكتة ، والمشكلة تزداد حجما وتضخما ، سمعنا عنها كل فنون الشكوى ، ولم نسمع ابدا عن مقترحات قدمتها بعض مؤسساتنا العلمية ، وكان كل كليات الهندسة باساتذتها ومدرسيها وطلابها النوابغ لم يسمعوا عنها ولا سمعت بها نقابة المهندسين ولا اتحاد المهندسين ولا حتى مراكز البحث العلمى ، بالإضافة طبعا الى المؤسسات النقابية والجمعيات



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

لا يتم الا بأيدي العمال ، فان هذه الايدي عليها أن تعنى معنى [ الاتقان ] وهو واجب عليها ، كما تعنى حقوقها ، فنعود الثقب الذى يرفض الاستعمال ، واللحمة التى تحترق بعد ليلة واحدة ، والقمائش الذى يتهدأ مسور غنسيه ، وكل [ المصنوعات ] التى تفسد بمجرد استعمالها لمرة واحدة ، صنعها ايدي العمال ، فالمعيب اليهم يرد ، وليست الحكومة هى كل شيء ، فهى ليست مثل الاب ، من وجهة نظر طفله ، تادر على كل شيء ، لان هذه النظرة الى الحكومة لاتصح الا فى المجتمعات الديكتاتورية او ذات الحزب والايديولوجية الواحدة ، حيث تصبح الحكومة هى مصدر كل السلطات ، ومنها واليهما ترجع الامور ، والشعب يلقى ما تأمر به الدولة ليأكله او ليلبسه او ليقوله ، ولكن فى المجتمعات الديمقراطية الحكومة طرف منفذ من اطراف المجتمع الديمقراطى المتعدد المؤسسات ، وعلى بقية الاطراف ان لا تكنى بالنقد بل عليها ان تشارك فى تحمل المسئولية ، وحتى يأتى احتفالنا بعيد العمال وبثورة مايو تطبيقا لاهداف ثورة مايو الديمقراطية . . . فالمطلوب هو الممارسة العمينية لهذه الديمقراطية بالعمل لا بالكلام .

فتحى سلامة

فان هذه المشكلة لا تحتاج الى تحويل بالعملة الصعبة . هل نظافة محلات القطاع العام تحتاج أكثر من مجرد [ رغبة ] اللجنة النقابية فى كل شركة من شركات القطاع العام فى ممارستها؟ انها ممارسة ديمقراطية لانها تعطى الحق وايضا تلتزم بالواجب . وايضا نظافة وسائل المواصلات بهيئة النقل تحتاج الى اوامر رئيس الهيئة فقط ؟

ولا تحتاج الى [ احساس ] اللجنة النقابية بالهيئة بأن عليها واجب العناية بمصدر رزق اعضائها ؟ لان دورها ليس فقط - المطالبة بالحوائز ، والويل للحكومة ان تأخرت عليهم بكمائة العبداء ، فلماذا المطالبة فقط دون العطاء ، على الاقل عطاء [ واجب ] فى مقابل [ حق ] المطالبة .

الديمقراطية تبدأ من ممارسة صغيرة مثل الاحساس بأنى مهتم بنظافة مكتبى بجانب ساعى هذا المكتب ، الى ممارسة حق التصويت فى الانتخابات وبالتالي فان الديمقراطية لاتتجزأ ولا تنفصل حقوقها عن واجباتها ، واذا كنا نحتفل بعيد العمال ، وبالتالي نؤيدهم فى كل حقوقهم التى اكتسبوها من خلال ثورة مايو ، فان على العمال ان يتفهموا جيدا دورهم الإيجابى فى بناء مصر ، ولان التشييد والبناء والتعمير